https://doi.org/10.54809/jkss.viSpecial.125

Copyright © Open access article with CC BY-NC-ND 4.0

الأسس الفكرية لجرائم الإبادة الجماعية المرتكبة ضد كوردستان العراق

دراسة تحليلية لجرائم العهد البعثي

أ.م.د. عبدالرحمن كريم درويش

فاكلتي القانون والعلوم السياسية والإدارية

Abdulrahman.darwesh@soran.edu.iq

المستخلص

تبحث الدراسة عن الأسس الفكرية للجرائم الإبادة الجماعية التي ارتكبت ضد كوردستان، عبر التعرف على الأسس الفكرية البعثية التي قامت بارتكاب العديد من الجرائم الإبادة الجماعية ضد كوردستان، كجريمة الأنفال، اعتمدت الدراسة على المنهج التحليل التاريخي والتحليل الفلسفي لكي تستطيع استنباط الأسس الفكرية السياسية العراقية التي كانت باعثا أساسيا لارتكاب جرائم الإبادة الجماعية، والإدراك بان تلك الجرائم لم تكن وليدة ارتجال نخب سياسية معينة أو وليدة لحظة تاريخية شاذة، بل كانت ترجمة وانعكاس لأفكار سياسية واضحة مهدت وأسست لتلك الجرائم، حيث تفترض الدراسة ان ارتكاب تلك الجرائم جاءت لتلبية متطلبات نمو وتطور الأفكار التوسعية البعثية لإنشاء إمبراطورية قومية. وتمت دراسة الاطار العام للفكر السياسي العراقي وانعكاساته على القضية القومية في كوردستان العراق. وكذلك بحثنا في القضية الكوردية في الفكر السياسي البعثي، وتم تحليل الأهداف الاستراتيجية للبعث في ارتكابهم لجرائم الإبادة العرقية ضد الكورد، ومن ثم قمنا بتوضيح الأثر الجيوستراتيجي لتلك الجرائم على كوردستان. وتبين لنا ان جرائم إبادة الشعب الكوردي في عمليات الإبادة الجماعية التي ارتكبت ضد كوردستان إنما جاءت بفعل استحضار فكري مسبق ومنظم قد يكون سبباً لتكرار جرائم إبادة جماعية أخرى في المستقبل.

كلمات المفتاح: كوردستان، الإبادة الجماعية، الأنفال، العنصرية، البعثية، العراق، الفكر السياسي.

E-ISSN: 2790525-X
P-ISSN: 27905268

المقدمة:

إن الأمم التي تتعرض لجرائم الإبادة الجماعية، تبقى محاطة بهواجس الخوف والتوجس من تكرارها في المستقبل، و بينما يجاهد المشرعون والساسة إلى وضع انجع الحلول لمعالجة آثار تلك الجرائم قدر الإمكان، تبقى جميع المحاولات لمحو آثارها ومنعها من التكرار مرتبطة بإدراك الأسس الفكرية السياسية التي وضعت استراتيجيات تلك الجرائم وكانت المحرك الدافع لتنفيذها و شرعنتها على الأقل أمام منفذيها، والذي بدوره سيكشف لنا الأهداف الجيوستراتيجية لتلك الجرائم، ومن خلال ذلك يمكننا وضع سياسات الردع الكفيلة لمنع تكرارها من جهة، ومن جهة أخرى منع الأطراف التي تستفيد من نتائج تلك الجرائم ، وبذلك قد نكون اقتربنا من تقليل المخاوف وتحقيق العدالة إلى حد ما.

وفقا لهذه الرؤية، تحاول هذه الدراسة التعرف على الأسس الفكرية لتلك الجرائم التي ارتكبت على ارض كوردستان من قبل النظام السياسي البعثي في العراق، وهي محاولة لأدراك الاستراتيجية البعثية في كوردستان التي قادت أو أنتجت تلك الجرائم. تأتي أهمية هذه الدراسة في إمكانية استشرافها لاحتمالات وقوع جرائم إبادة جماعية للكورد في حالة بقاء و استمرار الأطر الفكرية التي ارتكبت تلك الجرائم، أو إمكانية تجددها، بهدف الوقوف جديا على إمكانية ردعها. الإشكالية التي تطرحها الدراسة إن الفكر البعثي كان حالة من الانبثاق الشاذ في المنظومة السياسية العراقية بالأخص في التعامل مع الأمم التي تسيطر عليها والأقليات التي تحكمها، إذ تبين أنها تعدت مستويات خطيرة من العنصرية، مارست العنف المنظم بهدف إخضاع الشعوب والأقليات التي تعيش تحت سلطتها وقلعها من وطنها. لذا تفترض الدراسة أن الجرائم التي ارتكبت في كوردستان جاءت لتلبية متطلبات نمو وتطور الأفكار التوسعية البعثية لكي تنطلق لبناء إمبراطورية إقليمية، أي بداية لصراعات إقليمية عنيفة. تعتمد الدراسة على منهج التحليل التاريخي بالدرجة الأساس مع منهج التحليل الفلسفي، وتتكون هيكلية الدراسة من اربعة مطالب: الأول: يبين الاطار العام للفكر السياسي العراقي وانعكاساته على القضية القومية في كوردستان العراق. أما المطلب الثاني: فيبحث في القضية الكوردية في الفكر السياسي البعثي أما المطلب الثالث: فيدرس الأهداف الاستراتيجية للبعث في ارتكابهم لجرائم الإبادة العرقية ضد الكورد والتي يتم من خلالها ربط استدلالات الأسس الفكرية لتلك الجرائم من خلال طريقة تطبيقها وغاياتها. المطلب الرابع يقوم بتوضيح الأثر الجيوستراتيجي لتلك الجرائم على كوردستان. ثم تطرح الدراسة عددا من النتائج وعلى ضوئها يتم تقديم مجموعة من التوصيات ثم قائمة لأهم المصادر المستخدمة في الدراسة.

المطلب الأول: الاطار العام للفكر السياسي العراقي وانعكاساته على القضية القومية في كوردستان العراق

الفرع الأول: جذور الفكر السياسي العراقي

جاءت دوافع بناء الدولة العراقية اثر ظروف معقدة على المستويين (الداخلي والخارجي) بعيدا عن رغبات سكانها الأصليين.(١) لذا تعتبر بداية القرن العشرين فترة تكوينية للفكر السياسي العراقي الذي ارتكز على تقاليد عثمانية

١. الدول التي أنشأتها القوى الغربية في الشرق الأوسط تعاني من مخاطر الزوال، لذا تتركز سياساتها على البقاء والاستمرار وهذا ما خلق منطقة جيوسياسية متكونة من وحدات متصادمة ومتصارعة تشهد بيئتها الاستراتيجية تحولات حادة بحيث تطرح أسئلة جذرية حول هويتها القادمة، في هذا الصدد يشير هابرماس إلى أن فكرة دول الجيل الثالث قد تشكلت بفعل غربي بأبعادها كافة دون امتلاكها مقومات وأسس تبنيها للنموذج الغربي للحداثة وبناء الدولة – الأمة. للمزيد أنظر: عبدالعزيز ركح، ما بعد الدولة-الأمة عند يورغن هابرماس، دار الاختلاف، الرباط، ٢٠١١، صص٧١-٧٣. للمزيد من التفاصيل حول نشأة العراق انظر: خميس هاشم عبد الله الجنابي، الدولة العراقية: نشوئها ومراحل تطورها، رسالة ماجستير ، كلية القانون والعلوم السياسية، الأكاديمية العربية في الدنمارك،٢٠١١، ص٢٢. للمزيد من التفاصيل عن البنية المستحيلة للشرق الأوسط أنظر: د. جورج قرم، انفجار المشرق العربي، ط١، ت: د. محمد علي مقلد، بيروت، ٢٠٠٦، ص٤١-٩٩.

وبريطانيـة اللتـين شـكلتا الفكـر الاسـتراتيجي السـياسي والعسـكري والإداري في العـراق، باعتبـاره مسـتعمرة تعـود كل فعـل سـياسي واقتصـادي فيهـا إلى مصلحـة واسـتراتيجية المراكـز التـي صنعتهـا، لهـذا نـرى بـان العـراق قـد ورث تقاليـد اسـتعمارية وجعلـه أساسـاً لبنـاء الدولـة الجديـدة.(٢) اصبـح الفكـر القومـي العـربي نظريـة الدولـة الجديـدة، وهـذا الفكـر ارتكـز عـلى الأسـس القوميـة والحضاريـة العربيـة بـكلا شـقيه العلـماني والدينـي، وانتهـج النهـج القومـي في الفكـر الغـربي وذلـك في السـعي إلى إقامـة منظومـة اسـتراتيجية عربيـة عامـة تشـملُ كل العـالم العـربي.(٣) مـن اهـم تياراتهـا: تيـار التكييـف القومـي: ويسـعى لبنـاء دولـة عربيـة موحـدة ومركزيـة يكـون العـراق بوابتهـا الشرقيـة واحـدى قواعـد تشـكيلها الرئيسـية، وكذلـك تيـار النظـام الإقليمـي العـربي، وهـو المتأثـر بالمنظـور الأمريـكي في بنـاء نظـام إقليمـي متجانـس مـن دول متحـدة مـن اصـل ثقـافي وحضـاري واحـد(٤). تميـزت إشـكالية تماهـي مفهـوم الدولـة مـع السـلطة إلى اختـزال الدولـة بالسـلطة السياسـية، ارتبطـت بشـكل أسـاسي بالمركزيـة بوصفهـا قـادرة عـلى صيانـة وحدتهـا الجغرافيـة.(٥) بشـكل عـام اتسـمت الأفـكار السياسـية الرئيسـة بمواقـف سـلبية متباينـة مـن قضيـة الأقليـات، واعتـبرت تناميهـا تهديـداً لا يمكـن حـصر حـدوده الكارثيـة.(٦)

الفرع الثاني: جذور النهج السياسي العراقي في التعامل مع القضية الكوردية:

اسـتمد النهـج السـياسي العـرفي جـذور تعاملـه العسـكري مـع كوردسـتان العـراق مـن العهـد العثـماني عندمـا عهـد العثمانيـون إلى ولايـة بغـداد صلاحيـات السـيطرة والضبـط للأجـزاء الجنوبيـة مـن كوردسـتان، مكنهـا ذلـك مـن تشـتيت قـوى الإمـارات الكورديـة وتكريـس الانقسـام بينهـا عـبر إدارة ملـف تلـك المناطـق لصالـح السـلطان العثـماني، وتراكـم لـدى بغـداد تقاليـد مـن السياسـات المتواليـة لإخضـاع كوردسـتان والسـيطرة عليهـا واسـتخدامها في حـروب وعمليـات توسـعية ضـد الجنـوب العراقـي.(٧) بعدمـا قـام البريطانيـون باحتـلال جـزء مـن كوردسـتان اتبعـوا سياسـة منظمـة لإخضاعهـا وإلحاقهـا بالعـراق، واسـتخدموا في سـبيل ذلـك سـلاح الجـو وغـازات سـامة و أنشـأوا الجيـش العراقـي و اشركـوه في قتـال الكـورد عـلى خلفيـة قوميـة.(٨) بهـذا

٢. تقـول د. بلقيـس محمـد جـواد ((ان بنـاء الدولـة المركزيـة كان محـاكاة سـاخرة لنمـط الدولـة- الأمـة الديمقراطيـة الغربيـة، فهـي لم تنشـأ نتيجـة الصـيرورة الطبيعيـة للـصراع الاجتماعـي في الفقـه التاريخـي قـدر كونهـا زرعـت بواسـطة الانتـداب ومسـؤوليته السياسـية، مـما جعلهـا محكومـة بأزمـة شرعيتهـا الكيانيـة.))، للمزيـد انظـر: د. بلقيـس محمـد جـواد، قـراءة في تأسـيس الدولـة العراقيـة ١٩٢١الاهـداف والنتائـج، مجلـة العلـوم السياسـية، جامعـة بغـداد، www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=٢٥٤٣٨ ص٦. تاريـخ التحميـل ٢٠١٣/٣/٠٢.

٣. يـرى د. عـلي كريـم سـعيد ان رواد القوميـة العربيـة في العـراق كانـوا مـن عنـاصر غـير عربيـة بأصولهـم اذ كانـوا موظفـين عثمانيـين ثـم بريطانيـين تمسـكوا بوظائفهـم واصبحـوا مواطنـين مـن الدرجـة الأولى ثـمَّ سـيطروا لاحقـاً عـلى قيـادة القوميـة العربيـة في العـراق، بهـدف ضـمان سـيطرتهم وتسـييرهم للدولـة. وقـد نجحـوا في بـثِّ صـورة متناقضـة عـن الأوضـاع في العـراق وفـق مقتضياتهـم الخاصـة ولعبـوا عـلى التجاذبـات الإقليميـة وشـكلوا خاصيـة التطـرف والعنصريـة في الحركـة القوميـة العربيـة في العـراق. للمزيـد مـن التفاصيـل أنظـر: د. عـلي كريـم سـعيد، حـول مسـتقبل العـراق السـياسي، ط١، بغـداد، ٢٠٠٤. صـص٣١-٣٣، ص١٢٤-١٣١.

٤. للمزيـد أنظـر: د. منـى عبـد المنعـم ابـو الفضـل، المنظـور الحضـاري في دراسـة النظـم السياسـية العربيـة، المعهـد العالمـي للفكـر الإسـلامي، القاهـرة، ١٩٩٧، صـص٩-١٢. وكذلـك: حسـن العلـوي، الشـيعة والدولـة القوميـة في العـراق، ط٢، دار الثقافـة للنـشر، ايـران- قـم، ١٩٩١، صـص٢٣-١٩٢.

٥. للمزيـد انظـر: د. وليـد سـعيد البيـاتي، إشـكاليات المسـتقبل بـين تنامـي السـلطة وغيـاب فلسـفة الدولـة دراسـة بنيويـة في فلسـفة الدولـة العراقيـة، لنـدن، موقـع البراثـا الثقـافي. www.vb.buratha.com، تاريـخ الزيـارة ٢٠٠٩/٦/٩م ص٣.

٦. للمزيـد انظـر: د. لطفـي حاتـم، الدولـة العراقيـة وفكـر منظومتهـا السياسـية، يوليـو، ٢٠١٢، صـوت العـراق الحـر، www.freeiraqivoice.com. ١٨/٠٦/٢٠١٢/html. للمزيـد مـن التفاصيـل عـن جـذور الفكـر السـياسي العـربي وبالأخـص اسـتراتيجية العربيـة في تعاملـه مـع الأقليـات انظـر: جرجيـس فتـح اللـه ، نظـرات في القوميـة العربيـة مـدا و جـزرا، ج١، دار أراس للطباعـة، أربيـل، ٢٠٠٤.

٧. للمزيـد انظـر الى: عبـاس العـزاوي، العـراق بـين احتلالـين، م٦،م٧،م٨، مكتبـة الحضـارات، بـيروت، ٢٠٠٥. صفحـات متفرقـة. وكذلـك: د. ريـاض الأسـدي، جـذور الفكـر السـياسي في العـراق الحديـث، مجلـة العلـوم الإنسـانية، ع٢٥، ٢٠٠٥. www.uluminsania.net. تاريـخ الزيـارة ٢٠٠٥/١١/١٢ . و: د. عبـد العظيـم نصـار، العـراق في عهـد الدولـة العثمانيـة، موقـع جامعـة الكوفـة، www.kuiraq.com .تاريـخ الزيـارة ٢٠٠٥/١١/١٢. ص٧-١٢.

٨. للمزيـد انظـر: د. سـعد بشـير إسـكندر، مـن التخطيـط الى التجزئـة سياسـة بريطانيـا العظمـى تجـاه مسـتقبل كوردسـتان، مركـز زيـن، سـليمانية، ٢٠٠٧، صص٢٤٧-٣٦٨.

كان البريطانيون أول من أورث القضية الكوردية كحالة صراع قومي في العراق، وبفضل بقاء نفوذهم المباشر وغير المباشر على عملية المؤسسة في العراق، ظل تقاليدهم الاستراتيجية مع القضية الكوردية مدار تطبيق وتمسك من قبل النخب العراقية.(٩)

تعتبر التقاليد السوفيتية أحد المصادر المهمة للعراق في تعامله مع القضية الكوردية، من ناحية اخذ بتطبيقات السوفيتية في التعامل العسكري مع قضية القوميات في الاتحاد السوفيتي ومع الكورد بشكل خاص(خاصة في العهد الستاليني)اذ قام السوفييت ولعدة دوافع ومسببات في القضاء على جمهورية كوردستان الحمراء وإبادة الشعب الكوردي في القوقاز وترحيلهم إلى مناطق نائية.(١٠) في الحقيقة، اعتبر منظرو وقيادات البعث ذلك إلهاماً ثورياً، كما ويمكن اعتبار التجربة التركية احد مصادر التقاليد العراقية وبالأخص جرائم إبادة الأرمن وجرائم الإبادة التي حدثت في ديرسم و الأسكندرونة. (١١) وكذلك السوابق الإيطالية في ليبيا و أثيوبيا، وحملات الإبادة التي ارتكبها الألمان في أفريقيا وفي الهولوكوست ضد اليهود و جرائم إبادة البنغال التي ارتكبها الباكستانيون وجرائم إبادة شعب تيمور الشرقية وشعب البابواني على يد الإندونيسيين وجرائم الإبادة الروسية في بولندا.(١٢) ان الاستراتيجية العسكرية في هذه الجرائم منظمة بدقة متناهية مراعية عنصر الهدوء والكتمان بالاعتماد على التنظيم العسكري وسرية الأجهزة الأمنية السرية وحتى التوقيت تم إعداده وفق خطط منظمة وإسناد دولي وإقليمي مسبق، أي أن جميع الإمكانات السياسية والعسكرية والاستراتيجية قد سخرت في تلك الجرائم. وأصبحت مصادر الهام وتجارب حية للمؤسسة السياسية والعسكرية العراقية لارتكاب جرائم مماثلة.(١٣)

الفرع الثالث: جذور الأفكار العنصرية في العراق:

كان لتجربة الاتحاد والترقي التأثير ديناميكي على النخب الحاكمة في العراق، وتبلور استراتيجيتها، اذ كانت بوصفها أفكار حداثوية قد أسهمت بشكل رئيسي في تشكل نخب سياسية حديثة خاصة العسكرية منهم، اذ اكد البروفيسور عصمت شريف وانلي ان العثمانيين أول من تلقوا الأفكار العرقية أو العنصرية التي ظهرت في أوروبا.(١٤) وكان الأتراك سباقون في اقتباس تلك الأفكار وتحويرها لصالح العنصر التركي وتجلى تطبيقها الأول في نظام تركيا الفتاة، وقاموا على اثر ذلك بأولى جرائم العنصرية في التاريخ فأبادوا الأرمن والآشوريين والسريان وغيرهم وقد تطور نظامهم بشكل نهائي على يد أشهر الضباط العنصريين المعروف بكمال أتاتورك وتأسيسه للجمهورية التركية الحديثة، وكان رضا شاه وابنه محمد وميشيل عفلق من المتأثرين بالعنصرية التركية بالدرجة الأولى، ثم النازية حيث اعتبر وانلي ان النازية وليدة من الموجة الثانية للعنصرية بعد النظام التركي، والبعثيون قد استمدوا جذورهم من الموجة الأولى والثانية للعنصرية على حد السواء.(١٥) ولأن العديد من أعضاء حزب الاتحاد والترقي اصبحوا فيما بعد قيادات في الدولة العراقية ، ومن قياداتها العسكرية، وكان للنازية تأثيره الكبير على شرائح واسعة من النخب العراقية اذ تبلور حركة الضباط الأحرار من رحم تأثيرات النازية على منطقة بأسرها، ولم يكن حزب البعث ببعيد من هذه التأثيرات بل ولد في غياهبها.(١٦)

١٤. برزت في القرن السابع عشر وتنامت في القرن التاسع عشر اثر موجه الاستعمار وهي فلسفة تناقض الديمقراطية والاشتراكية وتخلف الشر والحرب والاستعباد وراءها، كانت بداية ظهورها على يد فالير وغابرينو وشامرتين وكلهم أشادوا بالعرق الآري واقتبسها منهم الألمان وقاموا بتقسيم شعوب العالم وفقها: للمزيد من التفاصيل حول خارطة العنصرية انظر: عصمت شريف وانلي: كردستان العراقية هوية وطنية، ت: د. سعاد محمد خضر، مركز زين، سليمانية، ٢٠١٢، ص١١٥-١٥٢.

١٥. نقلًا عن: عصمت شريف وانلي، الرؤية الاستراتيجية للقضية الكردية، كتابات في المسألة الكوردية، اعداد: رفيق صالح، ط٢، مركز زين، سليمانية، ٢٠٠٨، ص٢٥٠-٢٥٣.

١٦. انظر الى: صلاح الدين الصباغ، فرسان العروبة في العراق، ط١، الشباب العربي، بيروت، ١٩٥٦، ص٧-١٤. وكذلك: ساطع الحصري، الإقليمية - جذورها وبذورها، منشور على موقع www.sautalarab.com تاريخ الزيارة ٢٠١٣/٢/٢.

الفرع الرابع: الرسالة القومية في الفكر البعث وإشكالية حقوق الأقليات:

تتميز الإشكالية الرئيسة للفكر السياسي البعثي في العراق في محوره التوسعي الإقليمي والعالمي، اذ تفترض أسسه الفكرية بانها تمتلك رسالة قومية مقدسة سوف تتوج انتصاراته بتشكيل دولة مترامية الأطراف(وفق الأسس القومية العربية تمتد من الخليج إلى المحيط)(١٧)، هذه الأسس جعلت منه يقف حائرا وغاضبا أمام أي فكرة أو احتمالية خسارته لأراضي كوردستان التي أُلحقت بالعراق وسوريا، اذ يعتبر ذلك نسفا لكل أمنياته.(١٨) ونعتقد ان هذه القناعة تبلورت داخل المنظومة الفكرية البعثية بفعل حصول تداخل بين مفهوم الدولة الوطنية وحدودها المقدسة من جهة و مفهوم التوسع القومي من جهة أخرى، حيث اخذوا بالمفهومين في آن واحد ، وهذا ما خلق ازدواجية أسست لاستراتيجية إخضاع الأقليات وإذابتها ضمن مفهوم ما يعرف بالحدود الوطنية(القطرية) المقدسة بالتزامن مع استراتيجية الإدماج في أُفق ما يعرف بالحدود القومية الواسعة، لكن الأسس الوطنية (القطرية) وحتى القومية اتسمت بالمركزية الشديدة والكراهية والتوجس من الآخرين، هذا ما دفعه إلى تطوير استراتيجيات إخضاع تتسم بالعنف. هذه المقاربة الاستنتاجية تفسر لنا هيمنة الحل العسكري والأمني إزاء معظم القضايا التي واجهت السلطات السياسية العراقية في العهد البعثي.

الفرع الخامس: المركزية في الفكر العربي المعاصر وإشكالية المسألة الأقليات:

اعترف جميع المنظرين القوميين العرب من دعاة الدولة المركزية ان دولهم فشلت في تشكيل انتماء الدولة اذ ظل الانتماء إلى الجماعة المحلية أو العائلية أو الطائفية كتعويض رئيس عن سطحية التماهي مع الدولة وعموميتها.(١٩) اذ بسبب متناقضات الولاء الكامنة في العقل العربي واختزان عوامل العجز في ترسيخ القيم الحضارية العامة فأسست فكرة الولاء القومي بجهد مفكرين تأثروا بالقيم الحضارية الغربية وبالعقائد التي سادت فيها آنذاك.(٢٠) بصورة عامة تتجلى إشكالية الفكر العربي بمختلف تياراته في كونه ينتهج لبناء مركزية عربية متوجسة من محاولات الأقليات لنيل حقوقها القومية، وبما أنها في طور التكوين والنمو اتسم سلوكها بالعنف؛ لأن محاولات تلك الأقليات تصطدم بطموحاته التوسعية وتنسف أسس رسالته التوسعية في فرض نسقها كدولة عالمية، فاذا به يحاول ان يستخدم الأفكار الأممية (الاشتراكية، الليبرالية الديمقراطية) في استيعاب تلك الطموحات، وفي الآونة الأخيرة بدأت التيارات التي تتخذ من الأسس الدينية تنشط في هذا المسار باعتبار الرابطة الدينية قادرة على تحقيق هدف بناء الدولة العالمية.(٢١)

---

١٧. جاء في المادة السابعة من منهاج البعث: ...الوطن العربي هو هذه البقعة من الأرض التي تسكنها الأمة العربية والتي تمتد ما بين جبال طوروس وبشتكوية وخليج البصرة والبحر العربي وجبال الحبشة والصحراء الكبرى والمحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط. انظر: محمد الغزالي ، حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط٣، القاهرة، ٢٠٠٥. ص١٦١

١٨. اعتبر صدام ان الكورد غير متجانسين مع العرب لذا فهم افتراضاً جهة هشة ومتهرئة تنفذ عن طريقهم التدخلات الأجنبية، لإجهاض الأهداف النبيلة للوحدة والتطلعات العربية في الوحدة حسب زعمه، الذي اعتبر العراق مصدرها وأساسها فانشغال العراق في المشكلة الكوردية سوف يصرفه عن مهماته القومية في توحيد الأمة العربية، لذا اعتقد بان القضية الكوردية «الخنجر المغروس في خاصرة العراق». للمزيد من التفاصيل عن رؤى صدام حسين عن القضية الكوردية انظر: نوري نجم المرسومي، دراسات في فكر القائد صدام حسين، آفاق عربية، بغداد، ٢٠٠٠، ص٢٣١-٢٣٦. و: د. امير اسكندر، صدام حسين مناضلا ومفكرا وانسانا، دار هاشيت، باريس،١٩٨٠، ص٢٤٠-٢٤٥.

١٩. للمزيد من مقارنة الآراء انظر: د. محمد عابد الجابري, العقل السياسي العربي محدداته وتجلياته، مركز الوحدة العربية، بيروت،١٩٩٠، ص٣٧٤. و: د. نزار عبداللطيف الحديثي، الأمة والدولة في سياسة النبي (ص) والخلفاء الراشدين، بغداد، ١٩٨٧، ص٦٢-٦٦.

٢٠. للمزيد انظر إلى: د. علي أمليل، الإسلام والدولة الوطنية، الفكر العربي، ع٣٣-٣٤، بيروت ١٩٨٣، ص٤٩٣-٤٩٤. و: د. جورج طرابيشي، الدولة القطرية والنظرية القومية، دار الطليعة، بيروت ١٩٨٢، ص٢٠٢. و: ناجي علوش، الحركة القومية العربية، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٥، ص١١-١٢.

٢١. للمزيد من التوضيح والاطلاع على آراء متباينة للمقارنة انظر إلى: د. منى عبد المنعم أبو الفضل، م. س، ص ص٩-١٢. و: محمد الغزالي، مستقبل الإسلام خارج أرضه، دار الشروق، القاهرة، دون سنة نشر، ص٤٦.

المطلب الثاني: القضية الكوردية في الفكر السياسي البعثي

الفرع الأول: الأسس الفكرية السياسية للنظام البعثي في العراق:

تعتبر الايدلوجية البعثية ايدلوجية قومية يمينية ترتقي إلى مستوى العنصرية في الموقف من القوميات والشعوب الأخرى، وقد برزت في سياسات الحكومات التي شكلوها اثر الانقلابات الدموية التي قادوها، فالذهنية العسكرية والتطلع للهيمنة والتوسع على حساب الغير والتمسك بالعنف والحرب باعتبارهما الطريق لتأمين الأهداف كانت السياسة التي ميزت وجود البعث في السلطة طيلة خمسة وثلاثين عاماً، اذ ان البعث والنازية والفاشية، تستند على القومية وتتشابه إلى حد كبير أيديولوجيا.(٢٢) كان حزب البعث يحاول ان يظهر نفسه بوصفه نظرية من نظريات العالم الثالث يتكيفت مع الطابع العربي الخاص، و يعرض نفسه كنهج استقلالي سياسي وتقدمي اشتراكي، متأثرا بشكل كبير بأفكار نيتشة وموراس وبرجسون ومونييه وماركس وتوينبي، متخذين من الرفعة والسمو القومي العربي أساساً فكرياً.(٢٣) ومتكأين على الإرث الفكري والتراث الإجرائي العراقي المتراكم حول القضية الكوردية،(٢٤) بل اعتقد بانه التزم نفس المسار لكنه تمادى إلى مديات ابعد مثلت إرهاصاً لتطرفه وتشدده.(٢٥) تميز حزب البعث بالعنف إلى درجة كبيرة ويمكن القول إنه كان عبارة عن تشكيل شبه عسكري متعصب يعتمد على الولاء الشخصي للقائد الذي غالبا ما يكون أكثرهم تمرسا بالجريمة والعنف.(٢٦) وكانت قيادات البعث لا ينظرون إلى القضايا القومية للأقليات التي تعيش تحت سلطتهم نظرة سليمة، بل كانت رؤيتهم إلى تلك القضايا رؤية أمنية عدائية واعتبروها عقبة أمام مشروعهم القومي.(٢٧)

الفرع الثاني: رؤية البعث عن الوجود الكوردي:

اولاً: الكورد جالية:

يعتبر هوشيار زيباري « ان المنطلقات الايدلوجية لحزب البعث التي تتحكم في موقفه السياسي من مسألة القضية القومية للشعب الكوردي تنبثق من أساس عنصري شوفيني يعرف الكورد بوصفهم جالية وافدة من خارج الحدود، استوطنت بسبب ظروف تكالب الاستعمار على الأمة العربية، وهذا يعني انهم لا ارض لهم وهذه المواقف العنصرية قائمة على الاستغلال والتعصب القومي تطمع بالتوسع بإدخال كل أمة أو قومية صغيرة إلى الأمة العربية بالسيطرة على أرضها وتعريب شعبها وهذا ما يطمح إليه صدام حسين حينما يقول ((ان قيمة الإرادة في تقرير الارتباط القومي يتوسع الآن من خلال توسع خارطة الوطن العربي، كما هو عليه الحال بالنسبة لانتساب أرتيريا والصومال إلى الأمة العربية وربما تظهر في المستقبل امتدادات أخرى... فلو كانت الأمة العربية تمر بمرحلة انحطاط لما اتسعت خارطتها...)).(٢٨)

٢٢. د. البرت عيسى، قراءة البعث للفاشية التاريخية، ت: خالد مجيد، مكتب الفكر والتوعية، سليمانية، ٢٠١٠. ص ٢٠٩.

٢٣. محمد العباسي، حزب البعث(التاريخ، الفكر، التطبيق)، ط١، الزهراء للأعلام العربي، القاهرة، ١٩٩٢، ص١١٨.

٢٤ . في هذا الصدد يقول كاوة نادر قادر ان القوات غير نظامية عراقية كانت قد تأسست من قبل القوميين(لم يكونوا بعثيين) في عام ١٩٦٣ قد شنت حملة إبادة على مناطق واسعة من محافظة أربيل وقتلت خلال حزيران ١٩٦٣ اكثر من ٣٠٠ شخص وهجرت اكثر من ١٠٠ الف نسمة وخربت ٨٧٥ قرية. للمزيد من التفاصيل انظر: كاوة نادر قادر، رۆلّی نەوت لە ضارەنوسي طەلي كوردستاندا، سلێمانی، ٢٠٠٨، لا٣٣١.

٢٥. للمزيد من التفاصيل عن سياسة العراقية في كوردستان، انظر: علي تتر نيرويي، سياسة الحكومة العراقية في كوردستان، في ضوء الوثائق الرسمية، جامعة دهوك، ٢٠١٠. وهو كتاب من جزأين باللغة الكوردية يتألف من ١٣٤٣ صفحة من قطع المتوسط يحلل فيه عشرات الوثائق الحكومية توضح سياسة الحكومة العراقية تجاه كوردستان.

٢٦. للمزيد من التفاصيل انظر: صدام حسين، نضالنا والسياسة الدولية، ط٢ ، دار الطليعة، بيروت ١٩٧٨، ص٥٧. وكذلك: صدام حسين، خندق واحد ام خندقان، دار الثورة، بغداد ١٩٧٧، ص٢٧-٢٨. و: أدموند غريب، الحركة القومية الكردية، دار النهار، بيروت، ١٩٧٣، ص١١٣. و: د. صبري محمد خليل خيري، البعث: قراءه نقدية لأصوله الفكرية، موقع د. صبري محمد خليل خيري ،http://drsabrikhalil.wordpress.com، تاريخ الزيارة ٢٠١٢/١٢/١٥. و: محمد عباسي، م. س، صص٨٨-١٠٥، ص١٤٦.

٢٧. منذر الموصلي، القضية الكردية في العراق(البعث والاكراد)، ط١، دمشق، ٢٠٠٠، ص٣٧٣.

٢٨. هوشيار زيباري، الموقف الايدلوجي لحزب البعث العفلقي من القومية الكوردية، كتابات في المسألة الكوردية، اعداد: رفيق صالح، ج٢،

أما في سوريا فقد اتبعوا نفس الأطر في التعامل مع الكورد حيث اعتبروا المندمجين مع العرب أو الذين اصبحوا عربا مواطنين والآخرين هم المهاجرون يجب ان يجلوا من الوطن العربي عاجلا أم آجلاً.(٢٩) كان واضحا بان حزب البعث وبسبب الأسس الأحادية العاطفية والمتعصبة التي ولدها باسم القومية العربية حاول ان تقضي على كل من يخالفه في التصور وفي الشكل وفي اللغة، والاهم بانهم سوف يقضون على غير العرب الذين يعارضون تبني طريقة مخالفة له للانتماء العربي، لذا بدأ التطهير القومي كمبدأ حزبي عند البعث.(٣٠) اذ اكدوا في المادة١١ من منهاجهم العام ((... يجلى عن الوطن العربي كل من دعا أو انضم إلى تكتل عنصري ضد العرب، وكل من هاجر إلى الوطن العربي لغاية استعمارية)) (٣١)، وهذه المادة لكل الأمم التي لا ترضى بالخنوع إلى الفكر البعثي وتحول عن هويته، وتأكيدا على ذلك كان صدام حسين دائم الترديد في القول ان ((....أعداء يتسللون عبر الفجوات التي تنطوي عليها الجسد العراقي..))..((اذ ان القومية العربية هي الرابطة الوحيدة القائمة في العراق التي تكفل الانسجام بين المواطنين وانصهارهم في بوتقة أمة واحدة ، وتكافح سائر العصبيات المذهبية والطائفية القبلية والعرقية والإقليمية..))(٣٢).

ثانيا: الكورد عرب متحولون:

تعود أسس هذه التوجهات إلى مدارس فكرية عربية مختلفة التي تتميز بالمنطلقات التوسعية وفي مقدمتهم حزب البعث الاشتراكي، حيث استغل أسس العلاقة العضوية الحضارية ووجود النسب المختلط والدين المشترك بين العرب و الكورد إلى تصنيف الكورد كعرب، لكن الإشكالية تكمن في اعتبارهم «عرب خونة» لانهم خانوا العروبة وتركوا لغتهم العربية وانتمائهم السياسي للعروبة وهذا يتطلب من النخبة العربية الطليعية الاقتصاص منهم وإعادة اندماجهم القسري وعدم السماح لهم بالابتعاد خارج الحاضنة العربية.(٣٣) بشكل عام تم تحميل الاستعمار هذا الانفصال لذا فإعادة الكورد إلى أصولهم العربية!! إنما هو النضال ضد الاستعمار أيضاً.(٣٤) ان اعتبار الكورد عربا يعود بجذوره السياسية إلى محاكاة ادعاءات كمال اتاتورك في اطلاق صفة أتراك الجبال على الكورد وان تكرد اللغة هو الذي وصمهم بالكوردية، وهذا المنطق نفسه استخدم عند البعث، وان نتائج هذا المنطق الذي تمحور حول الخيانة والارتداد إنما انتج نفس السلوك السياسي باعتبار الكورد أدوات بيد الاستعمار!!.(٣٥) ويلاحظ تطابق الأطر النظرية البعثية مع التوجهات الاتاتوركية.. فكما اعتبر اتاتورك ان الكورد أتراك استكردوا بسبب عزلتهم في الجبال و انانيتهم ومصالحهم الذاتية ورفضوا العودة إلى حاضنتهم التركية الأم ووقفوا ضدها.. لذا عدهم خونة يستحقون العقاب.. اعتبر البعثيون أيضاً الكورد عربا استكردوا بسبب عزلتهم في الجبال والانقطاع بالمنافع والمصالح الذاتية، فرفضوا العودة الى حاضنتهم العربية ووقفوا ضدها.. وهذا خيانة تستحق العقاب بنظرهم...(٣٦) لذا قاموا بنفس الجرائم بل تجاوزوا خطوات الأتراك بسبب امتلاكهم لإمكانيات

ط٢، مركز زين، سليمانية، ٢٠٠٨، ص٢٧٦-٢٧٧.

٢٩. للمزيد انظر: مارف عمر كول، م.س، صص٨٥-٩٨. و: عصمت شريف وانلي، م.س، صص٢٢١-٢٢٦.

٣٠. محمد العباسي، م. س، ص١٦٤- ١٦٨. و: سوزان كةريم، بةعسيزم و كورد، بيروهوشياري، سليَماني، ٢٠٠٧، ص١١٧-١٣٧.

٣١ . نقلا عن: نديم احمد ياسين، المسألة الكردية مواقف ومنجزات، وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٧٥، ص٩.

٣٢ . انظر: صدام حسين، امتنا والمبادئ وروح النصر، دار الحرية، بغداد، ١٩٨١، ص١٢.

٣٣. سوزان كةريم مستةفا، م.س، ص١٠٩-١١٥.

٣٤. ميشيل عفلق، خطاب في بغداد ١٩٦٩، نقلًا عن: هوشيار زيباري، م.س، ص ٢٧٢.

٣٥. للمزيد انظر: بافيج، كردستان والمسألة الكردية، ت: برد، رابطة كاوة ، بيروت، ١٩٧٨، ص١٤-٧٠. و: اسماعيل بيشكجي، كردستان مستعمرة دولية، ت: زهير عبدالملك، دار ايبيك، استوكهولم، ١٩٩٨، ص٥٤-٩٤.

٣٦. للمزيد من التفاصيل انظر: ديفيد مكدول، م. س، ص٥١٥-٥٥٠.

اكبر ماديا لتنفيذ خططهم. اذ اصدر صدام حسين ما يعرف بقانون تصحيح القومية أي فتح الباب أمام الكورد الذي كان يعتقد بأنهم عرباً في الأصل لذا عليهم العودة إلى أصولهم، وكما أوعز إلى مؤرخين إلى اختلاق جذور وهمية للعشائر الكوردية وجعلهم عربا.(٣٧)

المطلب الثالث: الأهداف الاستراتيجية للبعثيين في ارتكابهم جرائم الإبادة جماعية ضد الكورد

الفرع الأول: العقيدة الاستراتيجية للجيش العراقي:

اصبح الجيش العراقي في العهد البعثي جيش سلطة وليس جيش دولة، من الناحية الاستعمالية و من ناحية الوظيفية، ومن الزاوية الاستملاكية و التحويرية لنصابه في المجتمع الوطني أيضاً.(٣٨) اذ تمرس الساسة العراقيون في تعيين ضباط موالين لهم على قيادات الوحدات القتالية لاستخدامهم وقت الحاجة وفي بعض الأحيان كان أولئك الضباط يتصرفون بوحي منهم ولمصالحهم الخاصة او بفعل توجيهات خارجية.(٣٩) لذا ضل الجيش الوحيد القادر على ضبط الحياة السياسية بين الأطراف العراقية لصالح احد الأطراف، ومن منطق المركزية السياسية، لذا تنامت عقائد سياسية راديكالية داخل الجيش اتسمت بالمركزية، وأدى صراع الكتل السياسية إلى انحياز قادة المؤسسة العسكرية إلى هذا التكتل الاجتماعي السياسي أو ذاك الأمر الذي أنتج عنه الكثير من التأثيرات السلبية في منظومة البلاد السياسية مما أدى إلى تبلور النزعة الاستبدادية الفردية لضبط النزاعات الوطنية.(٤٠)

وبالنظر إلى ان العقيدة الأساسية للجيش العراقي بلورها واقع الصراعات السياسية بين القوى السياسية العراقية، لذا كانت الأفكار والايدلوجية السائدة والمسيطرة في الدولة هي التي تطبع العقيدة العسكرية.(٤١) والتي اعتبرت كل من يخالف عقائدها عدوها المحتمل، اذ تساهم مجموعة عوامل منها ايدلوجية ببروز الإحساس حول اعتبار احدهم عدواً دائمياً.(٤٢) يقول صدام حسين في وصفه لعقيدة الجيش العراقي ((ان العقيدة العسكرية هي ظل العقيدة السياسية في الميدان، أي ان عقيدة الحزب هي التي تشكل العقيدة العسكرية وهي بالتالي تولد السَوق العسكري)).(٤٣) ومن هنا يتبين بان العمليات العسكرية كافة التي أجراها الجيش العراقي في طول تاريخه تأثر بالقرارات السياسية للدولة منها ذات أهداف داخلية ، أو تلك القرارات التي تتجه نحو معالجة مسائل داخلية، لذا يتبين استخدام الجيش في عمليات القمع الداخلي خاصة تجاه الكورد.(٤٤) وقام البعث بادلجة الجيش أي لم يقم بعسكرة السلطة السياسية، وادت عملية تبعيث الجيش إلى جعله مرهوناً بتنفيذ الأوامر، كما كان قادرا على استيعاب أعداد هائلة من المجندين دون ان يتأثر بهم بل كان قادرا على تكريسهم لخدمة البعث.(٤٥)

---

٣٧. قرار تصحيح القومية رقم ١٩٩ في ٢٠٠١/٩/٦ من قبل مجلس قيادة الثورة للمزيد من التفاصيل ولمقارنة الآراء انظر: د. خليل اسماعيل محمد، القضية الكردية في العراق وجود ام حدود؟، أربيل، ٢٠٠٦، صص١٧٦-٢٠٩.

٣٨. عبداله بلقيز، الجيش والسياسة والسلطة في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٢، ص٢٠.

٣٩. د. بلقيس محمد جواد، م. س، ص١٠.

٤٠. انظر: د. لطفي حاتم، م. س، ص٨.

٤١. احمد زبيدي، ازمة القيادة في العراق، دراسة عسكرية، ط١، دار الرافد، لندن، ١٩٩٣. ص٣٦.

٤٢. ن.س، ص٤٠.

٤٣. علاء الدين حسين خماس، اراء حول العقيدة العسكرية، مختارات السوقية، وزارة الدفاع، ع٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٨-٣٩.

٤٤. احمد زبيدي، م.س ، ص٥٥.

٤٥. د. البرت عيسى، م. س، ص٩٩-١٠١.

الفرع الثاني: استراتيجية جرائم الإبادة الجماعية المرتكبة ضد الكورد:

ان تتبع استراتيجية جرائم الإبادة العرقية المرتكبة ضد كوردستان في العهد البعثي، يتبين أنها تطوير لاستراتيجيات سابقة منذ بدايات تشكيل الحكومة العراقية وامتدادا إلى استراتيجيات طبقت في العهد العثماني، اذ تمثل أسس تلك الاستراتيجيات ومقارباتها في الخبرة التاريخية ما يلي:

أولا: استراتيجية إبعاد الكورد عن المناطق السهلية بقلعهم من هناك، اذ نتصور ان تلك الاستراتيجية بشكل خاص تم تطبيقها منذ القرن التاسع عشر حين تم استيطان حاميات من التركمان والشركس في المناطق السهلية التي تسمى بالطريق السلطاني الذي يمتد من سنجار مرورا بالموصل ومخمور وكركوك وخانقين ومندلي وبدرة ثم يدخل في الأراضي الإيرانية، هذا الخط الاستراتيجي الذي يقع إلى شمال حمرين ومكحول يمتد طوله إلى اكثر من (١٢٠٠كم) وعرضه في اقصى مدى يصل إلى(٢٠٠كم)، كان العثمانيون يهدفون من خلالها إلى إبقاء الكورد في سجن الجبال وبهذا لا يتمكنون من التطور والتوسع ويبقون دوما منقادين وتحت رحمة الحملات العسكرية التي تنطلق من تلك السهول، ويذكر في التاريخ ان العثمانيين قاموا بترحيل الكورد من منطقة كركوك إلى ليبيا بهدف القضاء على وجودهم كحل نهائي(٤٦)، اتسمت استراتيجية إفراغ الكورد من المناطق السهلية بأربعة مستويات:

المستوى الأول: استراتيجية ترحيل العوائل الكوردية من تلك المناطق إلى مناطق أخرى بعيدة في الجنوب العراقي أو إلى بلاد أخرى عبر تجريدهم من الجنسية أو بدفعهم للهجرة. كما في عمليات الترحيل نحو الجنوب أو إلى ايران، أو إلى المناطق الداخلية من كوردستان.

المستوى الثاني: استراتيجية التجميع في المناطق الجبلية أو في مناطق معينة عبر إنشاء مجمعات قسرية تهدف إلى إفراغ القرى الكوردية المتناثرة في السهول عبر تجميعهم في مجمعات سكنية وتحويلها إلى مدن. كما في إنشاء كافة المجمعات السكنية التي أقيمت في منطقة الحكم الذاتي لاحتواء سكان تلك القرى.

المستوى الثالث: استراتيجية تفتيت العائلة عبر قتل الذكور والتعقيم والإخصاء.(٤٧)

المستوى الرابع: استراتيجية إزالة إمكانيات العيش في تلك المناطق بالنسبة للكورد عبر قوانين منع التمليك وتقييد الحركة وغيرها.

ثانيا: استراتيجية توطين العرب بوصفهم القومية المؤتمنة في العراق، اذ تم توطين قبائل بدو عربية في تلك المناطق واستجلاب قبائل متكاملة وإنشاء عشرات القرى وإزالة القرى الكوردية وأنشاء معسكرات عسكرية لقوات قتالية على مستوى استراتيجي في كركوك مصممة لخوض العمليات السوقية(الاستراتيجية)، كما بدأت عمليات التعريب وفق استراتيجيات عديدة أهمها(٤٨):

٤٦. للمزيد من التفاصيل عن سياسة الترحيل انظر: شورش حاجي رسول، الأنفال (الكورد ودولة العراق)، ت: مجموعة من المترجمين، مطبعة شفان، السليمانية، ٢٠٠٥، صص٦٩-٧٤.

٤٧. صار العديد من الكورد الفيلية منهم حقولا للتجارب للأسلحة البيولوجية والكيماوية وفقا للوثائق التي تم العثور عليها ومنها ما قامت به الوحدة العسكرية رقم ٥٠١٣ من الصنف الكيماوي من الحرس الجمهوري. لدى الرجوع الى المادة الثانية من اتفاقية منع إبادة الأجناس البشرية لعام ١٩٤٨ تبين ان التدمير الكلي أو الجزئي للجماعات القومية أو الأثنية او العنصرية او الدينية من قتل او تعويق جسدي او روحي او إخضاع الجماعات عمدا لظروف قاسية او التعقيم والحيلولة دون الإنجاب او نقل أطفال من الجماعة عنوة وفصلها عن ذويها يعد جريمة إبادة جنس بشري. د. منذر الفضل، عدالة القضية الكوردية وظلم العقلية الشوفينية، مجلة حوار العرب، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠٦، http://hewar.info.stories/PDFS/N١٨

٤٨. للمزيد من التفاصيل حول تعريب كوردستان انظر: غفور مخموري، تعريب كوردستان، ت: عبدالله قركيي، ط٢، دار ئاراس للطباعة، اربيل، ٢٠٠٦. ص٢٣-٣٢. فةرمان عبدالرحمن، ثاكتاوكردني رةطةزي كورد لة كوردستاني عيراقدا، مةكتةبي بيروهؤشياري، سليَماني، ٢٠٠٦، لا٥٤-١٧٧. اعتبر فاضل البراك وهو احد كبار المسؤولين العراقيين ان تغيير التركيب الاجتماعي في كوردستان ضروري جدا للأمن القومي العراقي، اذ جاء متناغما مع ما دعي اليه

استراتيجية توطين قبائل عربية متكاملة بدوية او غير بدوية في المناطق الكوردية التي اقتلع سكانها الأصليين وفق تكرار التجربة اليهودية في التوطين. على الأغلب تم استقدامهم كمزارعين أو حراس حدود.

استراتيجية تشجيع العرب كعوائل أو أفراد في التوطين في المدن في تلك المناطق عبر إغراءات عديدة وتوظيف حكومي. وإصدار قوانين تشجع هذه الهجرة.

استراتيجية ما يسمى بتصحيح القومية أي إرغام السكان الكورد بتحويل قوميتهم إلى العربية خاصة من بين العوائل التي تعيش على هامش ذلك المجتمع.

استراتيجية خلق الأجواء الثقافية والعلمية العربية عبر تعريب المدارس والمراكز الثقافية والأسواق وغيرها.(٤٩)

استراتيجية طمس الآثار والدلالات الكوردية في تلك المناطق وتغيير أسماء الأماكن.

ثالثا: استراتيجية التنظيف العرقي أي القتل الجماعي، ارتكبت هذه الجرائم من قبل الجيش العراقي بشكل موسع منذ الانقلاب البعثي الأول ١٩٦٣ اذ ارتكب ما يسمى بالحرس القومي بهدف الترهيب، جرائم قتل عشرات المواطنين في كل قرية او مدينة تم المرور بها. ثم تطور ذلك إلى اتباع عملية الأرض المحروقة أي إزالة كل ما هو حي في كوردستان بوصفها ساحة معركة، ثم تطور إلى إزالة القرى والمدن والقتل الجماعي في عمليات الأنفال والضرب بالأسلحة الكيمياوية وإجراء تجارب بيولوجية على الكورد وغيرها. كانت حملة الأنفال الثالثة من اكثر حملات الأنفال دموية حيث شملت سهل گەرميان اذ تم قتل١٨٢ الف إنسان.(٥٠)

الفرع الثالث: الدوافع الاستراتيجية لجرائم أنفال الكورد:

الاستراتيجية العراقية في إبادة الشعب الكوردي ابتدأت بتصفية الوجود الكوردي من بغداد وقبلها في الجنوب العراقي و بالأخص في قضاء بدرة ومندلي وجصان ثم ركزت جهودها حول منطقة التخصر الحدودي في المنطقة الشرقية(قضاء خانقين) وبالأخص المناطق الاستراتيجية.(٥١) من خلال تحليل نوع القوات المستخدمة الأنفال يتبين ان العراق وفي جميع الحملات الكبرى التي شنها قد ارهق أرواح المدنيين كهدف أساس لتلك الحملات وكان في سبيل ذلك يستخدم خيرة قواته وتستخدم كافة صنوفها العسكرية وشبه العسكرية وجميع الأسلحة الاستراتيجية التي بحوزتها، كالصواريخ البالستية والقوات الجوية الاستراتيجية والأسلحة الكيمياوية والبيولوجية، وعشرات الآلاف من القوات المسلحة الرسمية و٢٥٠ الف من أفواج كوردية موالية بالإضافة إلى الآلاف من قوات الأمن والشرطة ومنظومات الاستخبارات والمخابرات والأجهزة الخاصة وقوات الجيش الشعبي، اذ تحولت كوردستان إلى معسكر كبير يضم تحشد لمئات الآلاف من القوات القتالية تهاجم وتشن عمليات عسكرية في عدة محاور بشكل دوري، وأثبتت هذه الحملات ان القوات العراقية قادرة على

صدام في نقل الكورد إلى دول عربية أخرى، اما طارق عزيز فانه كان وبسبب اعتقاده بقداسة ما يقوم به بان المجتمع الدولي سوف يتفهم الأساليب الذي يستخدمونه في ما يسميه بالدفاع عن شعبه و قوميته. انظر: صابر طعمية، الماسونية ذلك العالم المجهول، ط٢، دار الجليل، بيروت، ١٩٧٩، ص١٨٢.

٤٩. للمزيد من التفاصيل عن ما يسمى بعملية صهر الكورد في البوتقة العربية انظر: ماجد عبد الرضا، القضية الكردية في العراق، ط٢، بغداد، ١٩٧٥، ص١٥.

٥٠. صلاح خرسان، التيارات السياسية في كردستان العراق، ط١، مؤسسة البلاغ، بيروت،٢٠٠١، صص ٤٣٩-٤٤٠. للتعرف على اهم الجرائم الإبادة التي ارتكبتها الأنظمة العراقية ضد الكورد انظر: د. مارف عومةر طول، م.س، لا٢١-٥٥. وكذلك: سامي عبد الرحمن، جولة في الأرض المحروقة، كردستان العراق، ١٩٨٨، ص٣٠. للتفاصيل راجع: خالد يونس خالد، كيف تعالج الدساتير العراقية الحقوق القومية للشعب الكردي، مطبعة أرارات، السويد ١٩٩٠، صفحات متفرقة. كذلك تقرير منظمة العفو الدولية، العراق- شهادة إثبات حول التعذيب في العراق، ١٩٨١، ص٢٥. منشور على موقع الحركة الشعبية لاجتثاث البعث. www.no-ba٣th.com ، تاريخ الزيارة ٢٠١٣/١/٢١.

٥١. للمزيد حول هذا الموضوع انظر: صلاح الدين انور قيتولي، تعريب قضاء خانقين من منظور جيوسياسي، مركز كوردولوجي، سليمانية، ٢٠٠٨، ص٦٧-٧٦.

الحركة العسكرية المتوائمة بين صنوف عدة في آن واحد وعلى مساحة تقدر بـ ٧٠الف كم٢ تتصف غالبيتها بطوبوغرافية معقدة، استمرت من شباط إلى أيلول من عام ١٩٨٨ و تسببت في قتل اكثر من ٢٠٠ الف إنسان وتشريد اكثر من مليون وتدمير ٤٠٠٠ قرية و٩ أقضية و٣٠ ناحية اذا دمر ١٣٤٦٧٥ مبنى.(٥٢) و زرع ١٤ مليون لغم وحرقت عشرات الغابات وقتل آلاف الأنواع من الحياة البرية وقصف ٢٥ موقع بالأسلحة المحرمة دوليا منها مدينة حلبجة وكذلك قتلت الآلاف عن طريق إخضاعهم لتجارب صناعة أسلحة بيولوجية ضمن مصانع أسلحة محظورة تقع في جنوب ووسط العراق.(٥٣) وتم دفن الضحايا في أرجاء العراق وهذا يثبت ان العراق قد سخر كافة قدراته لهذه العمليات إضافة إلى تسخير جهود حلفائه ودبلوماسيته في ضبط الرأي العام العالمي لصالحه. (٥٤)

الفرع الرابع: المتطلبات الاستراتيجية لجرائم الإبادة الجماعية التي ارتكبت ضد كوردستان:

كل جريمة شاملة من جرائم الإبادة الجماعية تتطلب موارد كبيرة، وقيادة سياسية تخطط لها وتحرص على تنفيذها في كافة مراحلها، وبشكل رئيسي يتم منح القادة العسكريين صلاحيات مطلقة في المناطق المشمولة بالجرائم لكي يستطيعوا تنفيذ الجريمة، ويجب ان يكونوا مؤمنين بشكل تام بشرعية تلك الجرائم ويمتلكون الدافع الكافي لتنفيذها والاستمرار فيها.(٥٥) وفي حالة الجرائم التي ارتكبت في كوردستان نرى ان مستوى منح الصلاحيات تطور بشكل غريب يتنافى مع طبيعة الدولة البسيطة والمركزية للعراق في وقتها، اذ كانت القوات العسكرية والأمنية تُمنح صلاحيات واسعة في البداية لكي تستطيع تنفيذ خطط تم وضعها في العاصمة وكانت تحت إشراف السلطة المركزية بشكل كامل، اذ تعد مخاطرة كبيرة ان تمنح الجيوش قدرات هائلة تكون معها قادرة على احتلال البلاد وتغير السلطة السياسية فيها، وخاصة وان القطعات العسكرية كانت تمارس عملياتها العسكرية داخل البلاد، وقد دفعت الحكومات العراقية الثمن لذلك اذ كان معظم الانقلابات العسكرية جاءت من القطعات العسكرية المرابطة في المعسكرات المعدة للسيطرة على كوردستان. جاء النظام البعثي لكي يحدث تغيراً جذرياً في طريقة التعامل مع المسألة الكوردية، اذ تم استحداث مكتب الشمال كمكتب تابع لأمانة سر القطر لحزب البعث العربي الاشتراكي يتكون من مجلس أمانة سر ويرأسه عضو قيادة قطرية وعضو مجلس قيادة الثورة، وبهذا يكون المكتب قادراً على إدارة كافة مؤسسات الدولة في المنطقة، ينفذ ويخطط لعمليات استراتيجية، ويمتلك ميزانية خاصة في سبيل ذلك، و يتحكم بقطعات عسكرية متكاملة من قوات جوية وبرية وأجهزة امن واستخبارات وغيرها.(٥٦) عين صدام حسين بوصفه الرجل الثاني في العراق في حينه أمين سر لذلك المكتب ومن خلال ذلك المنصب قاد مفاوضات ووقع على اتفاقية آذار ١٩٧٠، وهذا يدل على مدى صلاحيات وأهمية ذلك المكتب، ولم يكن أي من المكاتب الأخرى في الحزب ذا صلاحيات موازية لمكتب الشمال.(٥٧) في عام ١٩٨٧ تولى (علي حسن المجيد) أمانة سر هذا المكتب، بالإضافة إلى صلاحياته المطلقة فقد احتكم بأسلحة فتاكة كالسلاح الكيمياوي واستخدمه،

٥٢. انظر: صلاح خرسان، م. س، ص٤٤٠.

٥٣. انظر الوثيقة المرسلة من مسؤول وحدة المجازر البشرية منشور في: جرجيس فتح الله، حول جرائم الحرب و جرائم ضد السلم والإبادة العنصرية، ط٢، دار أراس، أربيل، ٢٠٠٤. ص٢٤٧-٢٤٩.

٥٤. للمزيد عن مراحل الأنفال الثمانية انظر: شورش حاجي رسول، م. س، ص٨٧-١٢٠. و: علي تتر نيوريي، ج٢، صص٩٧-١٦٣. و: سالار محمود، الأنفال والمحاكمة، ت: إبراهيم باجلان، سليمانية، ٢٠٠٩، ص٦-١٥.

٥٥ . للمزيد عن السلوك البعثي انظر: د. سمير خليل، جمهورية الخوف، عراق صدام، منشورات دار الثقافة، ط١، القاهرة، ١٩٨٩. صص١٩١-٢٠٨.

٥٦ . حيث كان صدام حسين يعتبر الحرب الذي يخوضها حرب مقدسة في سبيل العرب، ونضال لإزالة غبن الجغرافيا عن العراق للمزيد من التفاصيل انظر: صدام حسين ، نقاتل نيابة عن التاريخ لكي ينهض العرب، دار الحرية، بغداد، ١٩٨١. ص١٦.

٥٧ . ئەمین قادر مینە، ئەمنی ستراتیجي عیراق وسیَکوضکەي بەعسیان: تەرحیل تەعریب، تەبعیس، ض٢، سەنتەري لیَکۆلَینەوەي ستراتیجي، سلیَماني، ١٩٩٩.

بوسائل عديدة بالقصف المدفعي والصاروخي بالإضافة إلى سلاح الجو،(٥٨) كما تصرف بقطعات عسكرية متكاملة خاضت حركات استراتيجية كبيرة على مسافة ٧٠ الف كيلومتر مربع ولمدى سنتين متواصلة.(٥٩) وفي الحقيقة هذه الصلاحيات وهذه القدرات كانت كفيلة لاحتلال بغداد والسيطرة عليها وحتى قصفها بالأسلحة الكيمياوية والصواريخ او دكها بسلاح الجو، وكانت تسيطر على المحافظات الشمالية كافة وبجميع مفاصلها، ويتبين من ذلك ان العراق كان قد منح تلك المناطق صلاحيات تفوق صلاحيات الجمهورية الكونفدرالية ولم يكن هناك أية ضمانة سوى الولاء الشخصي لشخص علي حسن المجيد لصدام حسين.(٦٠) وهذا ينطبق على أمناء السر الآخرين الذين حكموا تلك المناطق، بل حتى لو كانت كوردستان جمهورية كونفدرالية لما امتلكت كل تلك القدرات العسكرية الاستراتيجية خاصة مع أسلحة دمار شامل ومحرمة دولياً، كما كانت حدودها تمتد على مسافة تتجاوز اكثر من ١٢٠ الف كم٢ أي اكثر مما يطالب بها الكورد!!.(٦١) وهذا ما يقودنا إلى محاولة ادراك بعض الخفايا حين تدعي الحكومات العراقية ان وجود أي إقليم كوردي قوي في الحدود التي يطالبون بها يشكل تهديداً للأمن القومي العراقي!! في حين كان المخططون الاستراتيجيون العراقيون مقتنعون بان تلك الإقليم يجب ان يشكل فيها قيادة سياسية شبه مستقلة على الأقل أثناء الحروب تكون قادرة على تنفيذ قرارات مستقلة عن بغداد، ودونما يكون للأخيرة القدرة مباشرة على التحكم في المناطق الشمالية دون وجود تلك القيادة.(٦٢)

المطلب الرابع: الأثر الجيوستراتيجي لتلك الجرائم على كوردستان:

من خلال تحليل أسس الاستراتيجية العراقية لحملات الإبادة الجماعية على كوردستان تبين إنها أدت إلى خلق اثر جيوستراتيجي خطير في المنطقة يمكن إدراكه ضمن المستويات الآتية:

الفرع الأول: الأثر الجيوسياسي لجرائم الإبادة الجماعية على كوردستان:

جرائم الإبادة الجماعية هي الجرائم الأكثر صيتا والأكثر إثارة للفزع والرعب، اذ تتصف ببشاعة أساليب تنفيذها ووحشية غاياتها، لقد استهدفت تلك الجرائم بشكل مباشر شعوبا محددة بهدف تصفيتها وإزالتها من الوجود او قهرها بما يجعلها خاضعة خانعة بشكل مستمر فلا يكون بإمكانها الوقوف على قدميها، وتتصف بالشمولية اذ تتم

٥٨ انظر وثيقة:رقم ٦ في ١٩٨٧، قيادة مكتب تنظيم الشمال منشور في علي تتر نيرويي، ج١، م. س، ص١٧٥-١٩٠.

٥٩ . ((قرارات الرفيق المجيد الزامية لجميع مؤسسات الدولة العسكرية و الأمنية و المدينة وعليها جميعا تنفيذها بما في ذلك المسائل الداخلة في نطاق صلاحيات مجلس الأمن القومي و لجنة شؤون الشمال)). وكانت هذه الصلاحيات ت مساوية لتلك التي يتمتع بها رئيس الجمهورية في هذه المنطقة . و أصدر صدام حسين في ٢٠ ابريل ١٩٨٧ قرارا آخر منح بموجبه صلاحيات إضافية للمجيد لوضع ميزانية خاصة بلجنة شؤون الشمال كان القرار يقضي بربط الفيلقين الأول و الخامس من الجيش العراق النظامي و دوائر الأمن و الاستخبارات العسكرية و قوات الطوارئ و أفواج الدفاع الوطني و المفارز الخاصة و غيرها من المؤسسات القمعية بعلي حسن المجيد و تلقي الأوامر منه فقط و إيقاف تنفيذ جميع القوانين والقرارات و الإجراءات الإدارية العراقية التي كانت تتعارض مع نص قرار مجلس قيادة الثورة . نقلا عن: د. جبار قادر، الأنفال: تجسيد لسيادة الفكر الشمولي والعنف والقسوة، موقع الحوار المتمدن، www.ahewar.org. تاريخ التنزيل ٢٠٠٩/٩/١٣ ملف بصيغة وورد asp.

٦٠ . للمزيد من التساؤل والإجابات التي تعتبر جميعها معتمدة على منطق علم الإجرام راجع: طه بابان، عالم الكرد المرعب، الكتاب الأول، ط٢، المديرية العامة للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٢، ص٢١-٢٤. و: ظفر الاسلام خان، حلبجه- كيف أباد النظام البعثي مواطنيه بالغازات السامة، دار الصحوة، القاهرة، ١٩٩١، ص١١٣.

٦١. تفاصيل عن تقسيم العراق الى مناطق عسكرية في الفقه العسكري العراقي انظر: رعد مجيد الحمداني، قبل ان يغادرنا التاريخ، دار العربية للعلوم الناشرون، ط١،بيروت ٢٠٠٧، ص ٢٩٦-٢٩٩.

٦٢. للمزيد من التفاصيل حول الدوافع الاستراتيجية العراقية في عمليات الإبادة الجماعية انظر: علي تتر نيرويي، ج٢، م. س، صص٩-٥٦. وكذلك: احمد زبيدي، م. س، صص٦٩-٧٠.

عبر حروب تصفية او بواسطة أيدولوجيات الإلغاء الشمولية او نظرات دونية وتحقير، وتحتاج إلى جيوش كبيرة للتخطيط لها وتنفيذها تقف على رأسها قيادة سياسية تحرص اشد الحرص على تنفيذ تلك الجرائم، لذا معظم جرائم الإبادة الجماعية تحقق مبتغاها ولم يحدث ان أزيلت الآثار السياسية التي سببتها تلك الجرائم.(٦٣) ولا نعلم بالضبط من قام بالتخطيط لعمليات الأنفال وصمم أطارها الفكري داخل المنظومة البعثية اذ لم يعلن عن هذا الموضوع رغم خطورته وأهميته، لكن نرى إنها تبلورت بوصفها الحل الأمثل لإنهاء المسألة الكوردية في أروقة المؤسسات الأمنية والعسكرية العراقية بعد ان وفرت الايدلوجية البعثية إطارها النظري.(٦٤) واعتقد ان المؤسسات العراقية العسكرية والأمنية والسياسية قضت سنوات عديدة في إعداد التصميمات النهائية لهذه العمليات وقد رافقتها تحضيرات سياسية على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي لتبليط الطريق من اجل تنفيذ تلك السياسة، وكما يبدو رصدت لها ميزانية طائلة وترتيبات إدارية وسياسية، اذ استحدثت اطر إدارية وسياسية وعسكرية مؤسساتية منظمة قادرة على ارتكاب تلك المجازر تجاوزت صلاحياتها صلاحيات جمهورية فدرالية. ولا يمكن تحاشي القول ان جرائم الإبادة الجماعية أضرت بشكل دائمي بالمكانة السياسية لكوردستان العراق.(٦٥) وبما ان جرائم الإبادة الجماعية في الأساس ترتكب لتحقيق أهداف سياسية لذا يجب وقبل كل شيء إزالة الأثر السياسي الذي تشكل بفعل تلك الجرائم. اذ تقر جميع القوانين والتشريعات بحتمية العقاب على مرتكبي جرائم الإبادة الجماعية،(٦٦) لكن الكثير من تلك الجرائم لا ينال مرتكبوها العقاب بسبب القدرة السياسية التي يمتلكها المجرمون، لكن الأهم هو الأثر الجيوبولتيكي الذي تخلفه تلك الجرائم والذي يعتبر الدافع الرئيس لتلك الجرائم لا تؤخذ بالحسبان لذا تكون تلك الجرائم قد حققت مرادها. لقد خلقت جرائم الإبادة الجماعية أثراً جيوسياسياً كبيراً بعد ان اقتلعت جزء مهم من الأمة الكوردية من أرضها اثر قتلها وتهجيرها، فعلى اثرها فقدَ الكورد القدرة في التحكم على أجزاء مهمة من أرضهم، وتعد المناطق التي تعتبر اليوم مناطق متنازعة عليها من النتائج المباشرة والرئيسة جيوسياسيا لجرائم الإبادة الجماعية (الأنفال)، وها هو العراق كدولة يحاول بكل قواه الحفاظ على تلك النتائج تحت ادعاء ان ذلك اصبح واقعاً. لكي نبين مدى الغايات التي حققتها تلك الجرائم ونتائجها وما تعمل الحكومات الحالية وبعض الحركات السياسية العراقية وفقا لتلك النتائج وكيف تحاول ان تحافظ عليها بوصفها مكتسبات قومية لا يجوز الإفراط بها، يمكن تلخيص الأثر الجيوسياسي لجرائم الإبادة الجماعية في القضاء على قدرة الأمة الكوردية في التمسك بأراضيها عبر اقتلاعها منها وإزالة قدرتها على ربطها مع باقي أجزاءها، وعراقيا إزالة قدرة الكورد كشريك متكافئ في الدولة العراقية.(٦٧)

ثانيا: الأثر الجيو-اقتصادي لجرائم الإبادة الجماعية على كوردستان:

أدت حملات الإبادة الجماعية على كوردستان إلى تحطيم قاعدة الإنتاج الزراعي في كوردستان عبر تدمير جميع القرى الزراعية وإنهاء أي فعل إنتاجي فيها، وتم إفراغها من الصناعات المحلية وخبرات الإنتاج الصناعي فيها، عبر القتل والتهجير، كما ان الحروب المتكررة أدت إلى إغلاق كوردستان امام التجارة الدولية وعدم ارتباطها مع خطوط التجارة

٦٣. للمزيد من التفاصيل انظر: طوران شيخ مصطفي، كاريطةرية ئابووريةكاني جينوساید لةطةرميان، ض١، سلێماني، ٢٠١٠، صص١٠٤-١٠٧.

٦٤. د. سعد بشير اسكندر، عن الدولة الحديثة والأمة والنزعة القومية في العراق، سليمانية،٢٠٠٤، صص٩-٤٦.

٦٥. محمد إحسان، كوردستان ودوامة الحرب، دار اراس، اربيل، ٢٠٠٠، ص٥٦.

٦٦. د. حسين عبد علي، حتمية العقاب عن جريمة الإبادة الجماعية في قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا، مجلة جامعة السليمانية، قسمB ، ع٣٥، ايار، ٢٠١٢، صص٨٥-١١٠.

٦٧. للتعرف على مؤثرات احتواء النظام العراقي لإقليم كوردستان ومؤشرات تحجيمه لدور الشعب الكوردي في العراق انظر: د. جزا توفيق طالب، المقومات الجيوبولتيكية للأمن القومي في إقليم كوردستان، سليمانية، ٢٠٠٥، صص٣٦٩-٤٢٥.

العالمية والإقليمية، واعتبرت الأنفال احدى اقسى عمليات الأرض المحروقة التي تعرض لها الكورد، اذ تم تدمير كل ما هو إنتاجي بل يمكن الجزم بأن سوق كوردستان قد تفكك بعد حملات الأنفال، من جهة، ومن جهة أخرى، وان لم يعلن عن حجم خسائر القوات العراقية وحجم العتاد المستخدم، إلا ان حركة قوات بهذا الحجم ولهذه الفترة على مساحة كبيرة تتجاوز مساحتها عدة دول صغيرة في المنطقة كالكويت ولبنان، لا تستطيع البقاء دون موارد مالية ضخمة تمولها، بالإضافة إلى ان إنتاج الأسلحة الكيمياوية واستخدامها يحتاج إلى إمكانيات مالية ضخمة، لذا نفترض ان ذلك اثر سلباً على الاقتصاد العراقي الذي خسر كوردستان بوصفه كمنطقة إنتاجية بحيث اصبح أهلها عبئاً كبيراً عبر تهجيرهم وسجنهم في مجمعات غير منتجة، ولا يعلم بالضبط ان السيولة المادية التي تم تسخيرها من أين تم توفيرها؟ هل كان من أموال النفط ام من أموال خاصة حصل عليها العراق نتيجة قرض مباشر سخر لهذه العملية؟. كما ان عمليات الإبادة التي ارتكبها العراق في كوردستان قد أضرت وبصورة دائمة بالاقتصاد الإنتاجي في كوردستان وبالتالي في العراق ومن جهة أخرى أضرت وبصورة دائمية بكمية ونوعية المياه المتدفقة نحو الجنوب بسبب القضاء على الحاضنة البيئية لها أي ما يسمى بالحوض الهيدروليكي، لكن يبدو ان العراق لم يكن ليهتم كثيرا بأية نتيجة سوى انه كان يرغب في القضاء على الشعب الكوردي وإبعاده قدر الإمكان عن أرضه أما بقتله أو بترحيله أو بتهجيره وأيضا بإبعاده عن الحضارة الإنسانية.(٦٨)

ثالثاً: الأثر الجيوعسكري لجرائم الإبادة الجماعية على كوردستان:

أصبحت كوردستان عبارة عن معسكر جيش وبفقدان القاعدة الإنتاجية اصبح الجميع يميلون إلى حمل السلاح واصبح حمل السلاح مهنة، وتم تسليح جميع الكورد والعرب وغيرهم، ما يثير التساؤل والاستغراب هو أن الحكومات العراقية سعت إلى جعل كوردستان منطقة تعج بالسلاح والمسلحين في حين كان من المفترض ان تجعلها منطقة منزوعة السلاح وان لا تسمح بان تصبح عبارة عن معسكر كبير يعج بالميليشيات الموالية للحكومة وأخرى معارضة لها تتحشد على حدودها من كافة جوانب القوات العسكرية المسلحة بتسليح ثقيل تشن بعضها حملات عسكرية أو تقصف أراضي كوردستان بمدافعها، هذا ما جعل كوردستان من الناحية الجيو-عسكرية منطقة عمليات عسكرية إقليمية، وقادت عمليات الجيش العراقي في كوردستان إلى تعقيد الموقف الإقليمي بشكل كبير.(٦٩)

رابعا: الأثر جيوثقافي لجرائم الإبادة الجماعية على كوردستان:

أثرت جرائم الإبادة الجماعية على تفكيك أسس البنية الجيوثقافية الكوردستانية عبر تحطيم مسارات التقائها المحلي والإقليمي، وادت بذلك إلى ازدياد التناقضات المناطقية و اللهجوية بين الكورد انفسهم وانقطاع بين الكورد الجنوبيين من اللور مع بقية الكورد اثر أنفال الكورد الفيلية، كما أثرت تلك الجرائم في انقطاع الأواصر الثقافية بين الكورد والعرب والتركمان والآشوريين من جهة أخرى، هذا بالإضافة إلى ضياع الجزء الأكبر من الإرث التراثي والحضاري الكوردي الذي كان محفوظا في المدارس الكوردية التي كانت تعود إلى قرون عديدة. كما أثرت تلك الجرائم في إفقاد المنطقة أسسها الثقافية والحضارية اذ تم القضاء على الكثير من الموروث الحضاري وأسس الثقافات المحلية والتي لا يمكن تعويضها، لكن الأخطر هو ان حملات الأنفال استطاعت فصل المكونات البشرية الكوردية مما أدى إلى فقدان الروابط الثقافية بين المجاميع البشرية. وهذا أدى إلى تشتيت وحدة الكورد. كما كان لاستخدام الدلالات الدينية الإسلامية في حملات الإبادة

٦٨. للمقاربة والتحليل انظر: فيروز حسن حمه عزيز، الأهمية الجيوستراتيجية لكردستان الجنوبية وتأثيرها على السياسة البريطانية، سليمانية، ٢٠٠٨، صص١١٩-١٥٦. كذلك: كوران شيخ مصطفى، م. س، صص١٢٤-١٥٩.

٦٩. للمزيد من التفاصيل عن العمليات العسكرية العراقية أثناء حملات الأنفال واثرها انظر: د. خليل اسماعيل، م. س، صص١٣٥-١٥٢.

التـي ارتكبتهـا الحكومـة العراقيـة اثـر سـلبي في تجـذر المدلـول الدينـي داخـل الشـعب الكـوردي.(٧٠) كـما أدت تلـك الجرائـم إلى تجـذر آفـات اجتماعيـة عديـدة داخـل المجتمـع الكـوردي تنامـت لـكي تصبـح أمراضـاً اجتماعيـة خطـيرة.(٧١)

خامساً: اثر جرائم الإبادة الجماعية على الأمن القومي الكوردي:

عمـدت الحكومـات العراقيـة إلى تحطيـم أسـس المسـتويات الذاتيـة والقوميـة للأمـن القومـي الكـوردي وجـاءت جرائـم الإبـادة الجماعيـة إلى الأضرار بتلـك المسـتويات للأمـن القومـي الكـوردي بشـكل دائمـي ونهـائي، اذ تـم الأضرار بالأمـن السـياسي والاقتصادي والاجتماعـي والعسـكري لكوردسـتان بتحطيـم جـزء مهـم مـن مقومـات الأمـن القومـي الكـوردي خاصـة المقومـات الجغرافيـة بفصـل الأجـزاء السـهلية كافـة مـن ارض كوردسـتان، وحطمـت المقومـات البشريـة بقتـل عـشرات الآلاف مـن أبنـاء الشـعب الكـوردي وترحيـل أعـداد مماثلـة ودفـع بـالآلاف إلى الهجـرة، ودفـع أعـداد مماثلـة إلى التخلـي عـن القوميـة الكورديـة، وغيرهـا مـن الأفعـال، أمـا المقومـات الاقتصاديـة فقـد تـم تدمـير سـوق كوردسـتان الإنتاجيـة بشـكل تـام بتحطيـم الصناعـات المحليـة وقـدرة الإنتـاج الزراعـي وغيرهـا.(٧٢) لقـد قامـت الحكومـات العراقيـة مـن خـلال اسـتراتيجية الإبـادة الجماعيـة قامـت بـالإضرار الدائـم بالوجـود الكـوردي في اكـثر مـن٥٣,٧٤٪ مـن كوردسـتان. اذ قتلـت مـا يقـارب مليـون كـوردي وهجـرت وعربـت أعـدادا مماثلـة.(٧٣)

الخاتمة:

أولاً: الاستنتاجات:

تصل الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

امتلك حزب البعث أُطراً فكرية عنصرية واضحة استخدمته ضد القضية الكوردية.

تميز الفكر البعثي بالعنصرية والتعصب في تعامله مع القضية الكوردية.

الجرائـم التـي ارتكبهـا البعـث ضـد الكـورد بالأخـص جريمـة الأنفـال كانـت جريمـة إبـادة منظمـة نظـر لهـا فكريـاً وصممـت إلى اسـتراتيجيات وطبقـت عـلى مراحـل أشركـت فيهـا مؤسسـات الدولـة العراقيـة.

اعتبر البعث الكورد لاجئين ومتحولين على الوطن العربي وأدوات بيد الأجنبي لذا استلزم أبادتهم.

ان إبـادة الشـعب جـاءت عـلى مراحـل تطلـب دفـع مـن الأراضي وحصرهـم في الزوايـا الجبليـة وترقيـق الوجـود الكـوردي إلى مسـتويات لا تشـكل معهـا القـدرة عـلى الاسـتمرار.

ان الجرائـم التـي ارتكبـت ضـد الكـورد حققـت النجـاح بإبـادة جـزء مـن الشـعب الكـوردي ولم يتـم حـل آثارهـا السياسـية والجيوسياسـية لحـد الآن.

ان مـا يعـرف الآن بمعضلـة المناطـق المتنـازع عليهـا إنمـا هـي احـدى إفـرازات جرائـم الإبـادة الجماعيـة التـي ارتكبـت ضـد

٧٠. ان البعثيين قد استخدموا دلالات إسلامية في تسمية اهم مؤسساتهم ولحظات انتصاراتهم فهم في ١٩٦٤ أسسوا جهاز المخابرات باسم حنين باعتبارها اللحظة التاريخية الحاسمة في حرب الرسول ضد اليهود، وكما جاءت تسمية (الأنفال) ذات دلالات مشابهة لانتصار المسلمين والفتك بالمشركين. انظر: حازم صاغية، م. س، ص٤٠-٤٥.

٧١. للمزيد من التفاصيل عن التأثيرات الاجتماعية لسياسات البعثية انظر: مراد حةكيم مةحةمةد، ئاكامة كؤمةلّايةتييةكاني سياسةتي راطواستني كورد لةسةردةمي بةعس دا، سليَماني، ٢٠٠٤. لا٣٣٥-٣٥٠.

٧٢. للمزيد من التفاصيل عن الأمن القومي الكوردي انظر: مسعود حميد اسماعيل، الامن القومي الكردي وسبل حمايته جنائيا(دراسة قانونية تحليلية)، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٨، صص٩٦-١٥٠.

٧٣. للمزيد من التفاصيل عن الأضرار التي لحق بالكورد انظر: ئةمين قادر مينة، ئةمني ستراتيجي عيراق وسيَكوضكةي بةعسيان: تةرحيل تةعريب، تةبعيس، ض٢، سةنتةري ليَكؤلَينةوةي ستراتيجي، سليَماني، ١٩٩٩، ل١٥٠.

الكـورد.

ثانيا: التوصيات:

نوصي بما يلي:

إلغاء كافة النتائج السياسية التي تحققت اثر نتائج تلك الجرائم.

التأكيد على ان العدالة إنما تأتي وفق متطلبات الردع للمجرمين وللنتائج التي تحدثها أفعالهم.

ان التمسـك بنتائـج تلـك الجرائـم إنمـا يـأتي مـن بـاب الرضـا عـلى ارتكابهـا وهـذا يعنـي إمكانيـة ارتكابهـا مـن جديـد اذا تضافـرت مجموعـة مـن العوامـل المسـاعدة لذلـك، أي ان كوردسـتان معرضـة لجرائـم إبـادة أخـرى؛ لـذا يجـب إيجـاد وسـائل الـردع الكفيلـة لعـدم تكرارهـا.

ان أحـد الدوافـع لإزالـة الكـورد وارتـكاب تلـك الجرائـم ضدهـم؛ إنمـا جـاءت لإبعادهـم عـن حدودهـم الوطنيـة؛ لـذا يكـون إقـرار الحـدود التاريخيـة والجغرافيـة لكوردسـتان بمثابـة الإقـرار بعـدم السـماح بتكـرار تلـك الجرائـم.

قائمة المصادر:

أولاً: المصادر باللغة العربية:

ا. الكتب

احمد زبيدي، أزمة القيادة في العراق، دراسة عسكرية، دار الرافد، لندن، ط١، ١٩٩٣.

أدموند غريب، الحركة القومية الكردية، دار النهار، بيروت، ١٩٧٣.

اسماعيل بيشكجي، كردستان مستعمرة دولية، ت: زهير عبدالملك، دار ايبيك، استوكهولم، ١٩٩٨.

بافيج، كردستان والمسألة الكردية، ترجمة برد، رابطة كاوة، بيروت، ١٩٧٨.

جرجيس فتح الله ، نظرات في القومية العربية مدا و جزرا، ج١، دار اراس، اربيل، ٢٠٠٤

جرجيس فتح الله، حول جرائم الحرب وجرائم ضد السلم والإبادة العنصرية، ط٢، دار اراس، اربيل، ٢٠٠٤.

حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق، ط٢، دار الثقافة للنشر، ايران- قم، ١٩٩١.

خالد يونس خالد، كيف تعالج الدساتير العراقية الحقوق القومية للشعب الكردي، مطبعة أرارات، السويد ١٩٩٠،

د. البرت عيسى، قراءة البعث للفاشية التاريخية، ت: خالد مجيد فرج، مكتب الفكر والتوعية، سليمانية، ٢٠١٠.

د. امير اسكندر، صدام حسين مناضلا ومفكرا وانسانا، دار هاشيت، باريس، ١٩٨٠.

د. جزا توفيق طالب، المقومات الجيوبولتيكية للأمن القومي في إقليم كوردستان، سليمانية، ٢٠٠٥.

د. جورج طرابيشي، الدولة القطرية والنظرية القومية، دار الطليعة، بيروت ١٩٨٢.

د. جورج قرم، انفجار المشرق العربي، ط١، ت: د. محمد علي مقلد، بيروت، ٢٠٠٦

د. خليل إسماعيل محمد، القضية الكردية في العراق وجود ام حدود؟، اربيل، ٢٠٠٦.

د. سعد بشير اسكندر، عن الدولة الحديثة و الأمة والنزعة القومية في العراق، سليمانية،٢٠٠٤.

د. سعد بشير اسكندر، من التخطيط الى التجزئة سياسة بريطانيا تجاه كردستان، مركز زين، سليمانية، ٢٠٠٧.

د. سمير خليل، جمهورية الخوف، عراق صدام، ط١، منشورات دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٩.

د. علي كريم سعيد، حول مستقبل العراق السياسي، ط١، بغداد، ٢٠٠٤.

د. محمد عابد الجابري, العقل السياسي العربي محدداته وتجلياته، مركز الوحدة العربية، بيروت١٩٩٠.
د. منى ابو الفضل، المنظور الحضاري في دراسة النظم السياسية العربية، المعهد الفكر الإسلامي، القاهرة،١٩٩٧.
د. نزار عبد اللطيف الحديثي، الأمة والدولة في سياسة النبي (ص) والخلفاء الراشدين، بغداد ١٩٨٧.
دلير محمد علي كولندر، جرائم الابادة الجماعية، دار سردم ، سليمانية، ٢٠١٢.
ديفيد مكدول، تاريخ الاكراد الحديث، ت: راج ال محمد، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٤.
رعد مجيد الحمداني، قبل ان يغادرنا التاريخ، دار العربية للعلوم الناشرون، ط١،بيروت ٢٠٠٧،
رفيق صالح، كتابات في المسألة الكوردية، ج٢، ط٢، مركز زين، سليمانية، ٢٠٠٨.
سالار محمود، الانفال والمحاكمة، ت: ابراهيم باجلان، ط١، سليمانية، ٢٠٠٩.
سامي عبد الرحمن، جولة في الأرض المحروقة، كردستان العراق، ١٩٨٨.
شورش حاجي رسول، الانفال (الكورد ودولة العراق)، ت: مجموعة مترجمين، السلمانية، ٢٠٠٥.
صابر طعمية، الماسونية ذلك العالم المجهول، ط٢، دار الجليل، بيروت، ١٩٧٩،.
صدام حسين ، نقاتل نيابة عن التاريخ لكي ينهض العرب، دار الحرية، بغداد، ١٩٨١.
صدام حسين، امتنا و المبادئ وروح النصر، دار الحرية، بغداد، ١٩٨١.
صدام حسين، خندق واحد ام خندقان، دار الثورة، بغداد ١٩٧٧.
صدام حسين، نضالنا والسياسة الدولية، ط٢ ، دار الطليعة، بيروت ١٩٧٨.
صلاح الدين الصباغ، فرسان العروبة في العراق، ط١، الشباب العربي، بيروت، ١٩٥٦.
صلاح الدين انور قيتولي، تعريب قضاء خانقين من منظور جيوسياسي، مركز كوردولوجي، سليمانية، ٢٠٠٨.
صلاح خرسان، التيارات السياسية في كردستان العراق، ط١، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠٠١.
طه بابان، عالم الكرد المرعب، ك١، ط٢، المديرية العامة للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٢،
ظفر الاسلام خان، حلبجه- كيف أباد النظام البعثي مواطنيه بالغازات السامة، دار الصحوة ، القاهرة ١٩٩١.
عباس العزاوي، العراق بين احتلالين، م٦،م٧،م٨، مكتبة الحضارات، بيروت، ٢٠٠٥.
عبدالعزيز ركح، ما بعد الدولة-الامة عند يورغن هابرماس، دار الاختلاف، الرباط، ٢٠١١.
عبدالاله بلقيز، الجيش والسياسة والسلطة في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٢.
عصمت شريف وانلي، كردستان العراقية هوية وطنية، ت: د. سعاد خضر، مركز ذين، سليمانية، ٢٠١٢.
علي تتر نيرويي، سياسة الحكومة العراقية في كوردستان، ج١، ج٢، جامعة دهوك، ٢٠١١.
غفور مخموري، تعريب كوردستان، ت: عبدالله قركيي، ط٢، دار اراس، اربيل، ٢٠٠٦.
فيروز حسن عزيز، الأهمية الجيوستراتيجية لكردستان الجنوبية وتأثيرها على بريطانيا، سليمانية، ٢٠٠٨.
ماجد عبد الرضا، القضيـة الكردية في العراق، ط٢، بغداد، ١٩٧٥.
محمد احسان، كوردستان ودوامة الحرب، دار اراس، اربيل، ٢٠٠٠.
محمد العباسي، حزب البعث(التاريخ، الفكر، التطبيق)، ط١، الزهراء للأعلام العربي، القاهرة، ١٩٩٢.
محمد الغزالي، حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط٣، القاهرة، ٢٠٠٥.
محمد الغزالي، مستقبل الإسلام خارج ارضه، دار الشروق، القاهرة، دون سنة نشر.
مسعود حميد اسماعيل، الأمن القومي الكردي وسبل حمايته جنائيا، السليمانية، ٢٠٠٨.

منذر الموصلي، القضية الكردية في العراق(البعث والاكراد)، ط١، دمشق، ٢٠٠٠.

ناجي علوش، الحركة القومية العربية،(نشوؤها، تطورها، اتجاهاتها)، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٥.

نديم احمد ياسين، المسألة الكردية مواقف ومنجزات، وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٧٥

نوري نجم المرسومي، دراسات في فكر القائد صدام حسين، آفاق عربية، بغداد، ٢٠٠٠.

ب: الرسائل العلمية:

خميس هاشم عبد الله الجنابي، الدولة العراقية: نشوئها ومراحل تطورها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والعلوم السياسية، الأكاديمية العربية في الدنمارك،٢٠١١.

ج: المجلات والدوريات والجرائد:

د. حسين عبد علي، حتمية العقاب عن جريمة الإبادة الجماعية في قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا، مجلة جامعة السليمانية، قسمB ، ع٣٥، أيار، ٢٠١٢.

د. علي أمليل، الإسلام والدولة الوطنية، مجلة الفكر العربي، ع ٣٣ـ٣٤، بيروت ١٩٨٣.

علاء الدين حسين خماس، آراء حول العقيدة العسكرية، مجلة المختارات السوقية، وزارة الدفاع، ع٢، بغداد، ١٩٨٥.

د: التقارير:

تقرير منظمة العفو الدولية، العراق- شهادة إثبات حول التعذيب في العراق، ١٩٨١.

هـ: الجريدة الرسمية:

الوقائع العراقية، ع٢٨٥٦، ١٩٨١.

ثانياً: مصادر باللغة الكوردية:

١. مارف عومةر طول، جينوسايدي طةلي كورد، ج١، سنةتةري ليَكؤلَينةوةي ستراتيجي كوردستان، سليَماني، ٢٠٠٣.

٢. سوزان كةريم مستةفا، بةعسيزم وكورد، مةكتةبي بيروهوشياري، سليَماني، ٢٠٠٧.

٣. طوران شيَخ مستةفا، كاريطةرية ئابووريةكاني جينوسايد لةطةريمان، ض١، سليَماني ، ٢٠١٠.

٤. فرمان عبدالرحمن، ثاكتاوكردني رةطةزي كورد لة كوردستاني عيراقدا، بيروهؤشياري، سليَماني، ٢٠٠٦.

٥. مراد حةكيم مةحةمةد، ئاكامة كؤمةلَايةتييةكاني سياسةتي راطواستني كورد لةسةردةمي بةعس دا، سةنتةري ليَكؤلَينةوةي ستراتيجيي كوردستان، سليَماني، ٢٠٠٤.

٦. ئةمين قادر مينة، ئةمني ستراتيجي عيراق وسيَكوضكةي بةعسيان: تةرحيل تةعريب، تةبعيس، سةنتةري ليَكؤلَينةوةى ستراتيجي، ض٢، سليَماني، ١٩٩٩.

ثالثا: المواقع الالكترونية:

تقرير منظمة العفو الدولية، العراق- شهادة إثبات حول التعذيب في العراق، ١٩٨١، ص٢٥. منشور على موقع الحركة الشعبية لاجتثاث البعث. www.no-ba٣th.com ، تاريخ الزيارة ٢٠١٣/١/٢١.

تيمور الشرقية، إصدار تقرير العدالة في تيمور الشرقية من المملكة المتحدة، المركز الدولي للعدالة الانتقالية .http://www ier.ma، ٢٠١٣/١/٣٠ .

حازم صاغية، صفحات دموية لتأريخ اسود خطه البعث في العراق، ج١، موقع الحركة الشعبية لاجتثاث البعث http:// .٢٠١٣/١/٧٦٦،٢٨=www.no-ba٣th.com/news.php?action=view&id

د. بلقيس محمد جواد، قراءة في تأسيس الدولة العراقية ١٩٢١الاهداف والنتائج، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٥٤٣٨=www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId ص٦. تاريخ التحميل ٢٠١٣/٣/٠٢.

د. جبار قادر، الأنفال: تجسيد لسيادة الفكر الشمولي والعنف والقسوة، موقع الحوار المتمدن، www.ahewar.org. تاريخ التنزيل ٢٠٠٩/٩/١٣ ملف بصيغة وورد asp.

د. رياض الأسدي، جذور الفكر السياسي في العراق الحديث، مجلة العلوم الإنسانية، ع٢٥، ٢٠٠٥. www.uluminsania. net ٢٠٠٥/١١/١٢

د. عبد العظيم نصار، العراق في عهد الدولة العثمانية، جامعة الكوفة www.kuiraq.com. ٢٠٠٥/١١/١٢

د. لطفي حاتم، الدولة العراقية وفكر منظومتها السياسية، صوت العراق الحر، www.freeiraqivoice.com.html. ١٨/٠٦/٢٠١٢

د. منذر الفضل، عدالة القضية الكوردية وظلم العقلية الشوفينية، مجلة حوار العرب، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠٦، http://hewar.info.stories/PDFS/N١٨.

د. نجم فرج، سيرة الجنرال الفاشي الإيطالي غراسياني، شبكة نفوسة ،http://www.nafosa-net.com/vb/showthread.. تاريخ الزيارة ٢٠١٢/١٢/٢١

د. وليد سعيد البياتي، إشكاليات المستقبل بين تنامي السلطة وغياب فلسفة الدولة دراسة بنيوية في فلسفة الدولة العراقية، لندن، موقع البراثا. www.vb.buratha.com تاريخ الزيارة ٢٠٠٩/٦/٩.

ساطع الحصري، الإقليمية - جذورها وبذورها، منشور على موقع صوت العرب www.sautalarab.com تاريخ الزيارة ٢٠١٣/٢/٢.

عادل نايف، إشكالية الولاء في العقل العربي العراق، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية www.imamu.edu.sa . تاريخ الزيارة ٤/١١/٢٠٠٥

المأساة البولندية تفتح طريق الغرب أمام روسيا، تقرير تاريخي، موقع القوة الثالثة، www.thirdpower.org، تاريخ الزيارة ٢٠١٠/٤/١٥.

محمد فايز فرحات، محددات الدور السياسي للجيش في باكستان، الأهرام الإلكتروني http://digital.ahram.org. تاريخ الزيارة . ٢٠١٣/١/٢٨

محمود عبد السلام، الوثيقة السرية لانفصال الجزء الشرقي من باكستان، اسلام ويب، http://www.islamweb.net تاريخ الزيارة ٢٠١٣/١/٢٧

منير موسى، محطات مفصلية في تاريخ العلاقات الروسية البولندية، موقع جريدة الثورة السورية، http://thawra. alwehda.gov.sy. تاريخ الزيارة ١٢-٤-٢٠١٠

هيلينا كوبان: العراق بين ألمانيا وجنوب أفريقيا: إيلاف، ع٤٢٩٩، http://www.elaph.com . تاريخ الزيارة ٢٠١٣/١/٢٧.

Ideological base for genocide committed against the Iraqi Kurdistan region's

Analytical study for the Baathist period

Asst. Prof. Dr.Abdulrahman Karim Darwesh

Faculty of Law and political sciences & management - Soran University

Abdulrahman.darwesh@soran.edu.iq

Abstract

The study deals with the ideological base of genocide crimes, and trying to identify the nature of the intellectual foundations for the crimes of genocide committed against the Iraqi Kurdistan region, especially Anfal, depending on the method of historical analysis in order to realize the Baathist strategy that produced those crimes. We assume that the commission of such offenses came to meet the growth requirements and the development of ideas for the establishment of the expansionist Baathist nationalism empire. In First dim and; studied Iraqi political thought and its impact on the national issue in the general framework of the Iraqi Kurdistan. In Second requirement: we studied the Kurdish issue in the Baathist political thought, either in the Third demand; studied strategic objectives of the resurrection of committing crimes of genocide against the Kurds and in the Fourth requirement; we have to clarify the effect geostrategic for those crimes on Kurdistan and show us that the genocide of the Kurdish people of crimes in the Anfal operations but came by evoke intellectual advance and orderly

Key words; Kurdistan, Genocide, Anfal, chauvinism, Baathist, Iraq, Political Thought

بنەما هزرییەکانی تاوانەکانی جینۆسایدکردنی هەرێمی کوردستانی عیراق
لێکۆڵینەوەیەکی شیکاری بۆ تاوانەکانی سەردەمی بەعس

پ ی د. عبدالرحمن کریم درویش

فاکەڵتی یاسا و زانستە سیاسییەکان و بەڕێوەبردن- زانکۆی سۆران

کورتە

ئەم تۆیژینەوەیە دەکۆڵێتەوە لە بنەما هزرییەکانی تاوانەکانی جینۆساید کە دژی کوردستان ئەنجامدراوە لەسەردەمی بەعسدا، لەڕێگای ناسینەوەی هزری سیاسی بعسدا کە بنەمای تیۆری ئەنجامدانی چەندین تاوانی جینۆساید بووە کە لەدژی کوردستان ئەنجامداراوە، وەکو تاوانی ئەنفال، ئەم تۆیژینەوەیە بەپێی میتۆدی شیکاری مێژووی ومیتۆدی شیکاری فەلسەفی ئامادەکراوە تاوەکو بتوانێت بەو بنەما هزرییان بناسێتەوە کە بزوێنەری سەرەکی ئەنجامدانی

تاوانەکانی جینۆساید بوون، وتێگەیشتن لەوەی ئەم تاوانانە بەهۆی بریاری تاکە کەسێك نەبووە وەرەنجامی چرکەساتێکی مێژووی هەنووکەیی نەبوونە، بەڵکو دەرەنجامی وبەرجەستەی هەزری سیاسی روون وئاشکرا بووە کە ئامادەسازی کردووە بۆ ئەو تاوانانە، وئەم تۆیژینەوەیەیە گریمانەی ئەوە دەکات ئەو تاوانانە وەکو بەشێك لە پێداویستیەکانی گەشەکردن وپەرەسەندنی هەزرە پاوانخوازیە بەعسیەکان بووە کە دەیەویست ئیمبەراتۆریەتی نەتەوەیی دروستبکات. وبەم پێیەش چوارچێوەی هەزری سیاسی عیراقی ورەنگدانەوەی لەسەر پرسی نەتەوەیی لە کوردستانی عیراق تاوتوێ کرا، ولێکۆڵینەوە لە پرسی کورد لە هەزری سیاسی بەعس ئەنجامدرا وئامانجەکانی ستراتیجیەتی بەعس لە ئەنجامدانی تاوانەکانی جینۆساید ئەنجامدرا، دواتر کاریگەری جیۆستراتیجی ئەو تاوانانە روونکرانەوە. وەرکەوت کە ئەو شاڵاوانەی جینۆساید کە لەدژی کوردستان ئەنجامدرا بەهۆی پێشینەیەکی پێشوەختەی هەزری بووە وڕێکخراوبوو بۆ ئەو مەبەستە، ئەگەریش هەیە ببێتە هۆی دووبارە بوونی جینۆسایدی دیکە لە داهاتوودا.

وشەکاني كليل: كوردستان، جينؤساید، ئەنفال، رەطەزثەرەستي، بەعسيزم، عيراق، هزري سياسي